



مستقبل الصليب الأحمر والهلال الأحمر

الوثيقة الأولى عن الاتجاهات الرئيسية (موجز) ١ - مجلس الإدارة

مواضيع المستقبل – استراتيجية العقد ٢٠٣٠

الوثيقة الأولى عن الاتجاهات الرئيسية (موجز)١ – مجلس الإدارة

القسم ١: المقدمة

تعرض هذه الوثيقة التوجهات العالمية والقضايا الناشئة التي أشارت أبحاثنا إلى أنها ستتغير عالمنا خلال العقد القادم. وهي حصيلة المرحلة الأولى من عملية إعداد استراتيجية العقد ٢٠٣٠. وتشكل هذه الاتجاهات أساس البحوث الجارية حول آفاق المستقبل واستشرافه التي بدأت في سنة ٢٠١٧ في إطار أعداد استراتيجية العقد ٢٠١٧ والتي كرست لاستكشاف السياق والظروف التشغيلية المقبلة وستخضع لدراسات إضافية في سنة ٢٠١٨. وتوفر هذه الوثيقة تحديثاً لتحليل المواضيع التي عُرضت على الجمعية العامة في سنة ٢٠١٧. وتطرح تحديداً النقاط الحساسة الرئيسية التي حددتها الجمعيات الوطنية والمتعلقة بأكثر المواضيع أهمية وتأثيراً التي تستوجب عناية خاصة.

وتُخضع هذه المواضيع للمستقل المستمر عبر النقاشات التشاورية والتداول والتفكير. ولا يُقصد منها أن تكون شاملة ولا أن تمثل قائمة نهائية من الاعتبارات الرئيسية التي ينبغي تناولها في استراتيجية العقد ٢٠٣٠. ولكنها مجموعة مختارة من المسائل الأساسية التي تم تحديدها حتى اليوم. وقد جُمعت بطريقة تبيّن الترابط المنهجي وتقاطع الاتجاهات المختلفة والقضايا الناشئة التي تساهم في تقليل مستويات الفقر وإعادة تشكيل التجارة العالمية، وتغيير هيكل السلطة الجغرافية السياسية، واستحداث مراكز جديدة للابتكار، وطرح تحديات جديدة وغير متوقعة أمام المجتمعات والدول^٢. وعليه فعندما سنناقش آفاق المستقبل، سيتعين علينا أن نراعي تعقيدات النظم والقوى الدافعة الكامنة بدلا من التركيز على قضايا معينة في معزلٍ عن غيرها.

وتخضع هذه المواضيع لدراسة معمقة لفهم تداعياتها المحتملة على الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ومدى تأثيرها على فحوى عملنا ونموذجنا التنظيمي وهياكلنا خلال العقد المقبل. وقد واجهت جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، في العديد من منعطفات تاريخها، أزمات وجودية ناجمة عن صعوبة تحقيق نتائج دائمة وضمان جدواها في عالم متغير. لكن حجم التغيير الجاري في العالم اليوم ووتيرته يتطلبان إعادة نظر جذرية ترمي إلى تحديد التغييرات التنظيمية التي قد يلزم إجراؤها إذا ما أريد للصليب الأحمر والهلال الأحمر مواصلة الازدهار في الظروف الجديدة.

ونبدأ الآن المرحلة الثانية من رسم الاستراتيجية التي ستمتد من شهر يونيو إلى شهر ديسمبر ٢٠١٨ حيث سندرس تداعيات السياق التشغيلي وظروفه على طريقة عملنا وتنظيمنا وغرضنا كشبكة. وخلال هذه المرحلة، سيجري النظر في الرؤى الممكنة للمنظمة وعرضها، كما سيجري تحديد المبادئ والمفاهيم التي يجب أن تقوم عليها المنظمة إذا ما أرادت أن تنجح في مواكبة هذه الاتجاهات التي ما تنفك تتطور وتتنوع وفي سياق المجهول الذي يخفيه العقد المقبل.

^١ تقدم هذه الوثيقة الموجزة عرضاً ملخصاً للاتجاهات الرئيسية الناشئة التي يرحب أن تؤثر في شبكة الصليب الأحمر والهلال الأحمر. وبوسعكم الحصول على النسخة المفصلة بناء على الطلب من فريق مشروع إعداد استراتيجية العقد ٢٠٣٠.

^٢ شملت هذه العملية حلقات عمل حول آفاق المستقبل واستشرافه بمشاركة ممثلي ١٢٠ جمعية وطنية وأمانة الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر وجهات خارجية؛ استكشاف الآفاق وتحليل الاتجاهات؛ ألعاب المحاكاة مع ٤٠٠٠ شاب؛ مقابلات مع الخبراء

^٣ مولافي أ. وجيرجاي م.، "العالم ٨٥"، Emerge85، أكتوبر ٢٠١٦

القسم ٢: الاتجاهات والتحولات

١- الكوارث الطبيعية وتغير المناخ واستنفاد الموارد

تمر البيئة الطبيعية العالمية بأزمة شاملة لا تلوح في الأفق أي دلائل على قرب انتهائها. وسيشكل الأمن الغذائي والمائي للمجتمعات المحلية مشكلة متزايدة يتعذر حلها بسهولة محلياً، ومن المتوقع أن تؤدي إلى نزاعات في المستقبل. إن تحويل الموارد الطبيعية إلى سلع (مثل دفع مقابل للحصول على الماء النقي والأرض)، والآثار المترتبة على أمطار الأمطار والجفاف التي لا يمكن التنبؤ بها على الإنتاج الزراعي، وتزايد المخاطر المرتبطة بالحصول على الطاقة، والإدارة غير المستدامة للنفايات، كلها أمور تغير بصورة عميقة قدرة المجتمعات المحلية على العيش المريح وتأمين سبل عيشه، ومواجهة الصدمات الخارجية. إن زيادة التوسع الحضري يزيد من تعقيد هذه التحديات ويتطلب تغييراً في كيفية تنظيم المعونة الإنمائية والإنسانية وتقديمها.

وينطوي تغير المناخ على تداعيات عالمية مباشرة، ويعتقد معظم المساعي الإنسانية، بما في ذلك مواجهة الكوارث والمساعدات الإنسانية. فقد أدى ارتفاع منسوب مياه البحر والتصحر، اللذين شهدا زيادة مطردة على مدى العقدين الماضيين، إلى تهجير السكان والمساهمة في نشوب النزاعات. ١٩٧٠. وفي سنة ٢٠١٧ وحدها، أصابت الكوارث ذات الصلة بالمناخ والطقس جميع القارات تقريباً، في دوامة لا نهاية لها على ما يبدو. وتضاعف هذه الكوارث مواطن الضعف بدرجة كبيرة - ويمثل اقتران الفيضانات العارمة في بنغلاديش بترحال السكان في البلد مثلاً رئيسياً على ذلك. وتشير التوقعات الجوية الحالية إلى احتمال تزايد تعقيد هذه الأزمات وحدتها في المستقبل.

ويمكن للهجرة الناجمة عن تغير المناخ أن تزيد من احتمال نشوب نزاعات نتيجة لثروة الأراضي الصالحة للزراعة وثروة الماء. ويتركز النزوح القسري بالفعل في البلدان النامية، إذ يعيش ٩٥ في المائة من اللاجئين والنازحين داخلياً في بلدان فقيرة، وهم صحاياً نفس النزاعات العشرة الدائرة منذ سنة ١٩٩١. وسيشكل تغير المناخ عامل تهديد مضاعف يدفع المزيد من الناس إلى هاوية الفقر، ويحتمل أن يؤدي إلى أزمات بنيوية. وسيواجه أشد الناس ضعفاً ممن لديهم أقل الموارد للتكيف، لا سيما أولئك الذين يعيشون في ظروف هشّة في أفريقيا وجنوب آسيا، وطأة آثار حالات النزاعات وعدم الاستقرار هذه. وقد شهدنا في نهاية سنة ٢٠١٧ تدمير جزيرة بربودا بسبب إعصار فباتت غير صالحة للسكن. وسوف نشهد في العقد المقبل ازدياد عدد الأماكن التي سيتعذر فيها ضمان معيشة المجتمعات (لا سيما تلك التي تعيش على السواحل، وعلى حافة الأراضي القاحلة، والسهول الفيضية الحضرية إلخ). وسيؤدي النزوح الناجم عن تغير المناخ إلى إعادة تعريف هوية المؤسسات والعلاقات معها واختبار قدرة الأوساط الإنسانية على الاستجابة.

العوامل والنقاط الحساسة التي ينبغي أن يأخذها الصليب الأحمر والهلال الأحمر في الاعتبار

- كيف يمكننا أن نستبق بشكل أفضل كيفية استجابة الناس والمجتمعات والاقتصادات والدول لآثار تغير المناخ واستنفاد الموارد الطبيعية في المستقبل؟
- كيف سنقوم بإدارة أزمات متعددة كبرى قد تحدث في نفس الوقت، وتنظيم عمليات الاستجابة على مستويات متعددة تشمل إقامة شراكات مبتكرة وأنشطة في مجال المناصرة والدبلوماسية وتنفيذ برامج؟
- كيف سنواجه النزوح الجماعي الناجم عن تغير المناخ؟

٢- الهشاشة والنزاعات والعنف والتنمية

إن الهشاشة والعنف والنزاعات في عالم متزايد التعقيد يهدد الجهود الرامية إلى القضاء على الفقر المدقع وتعزيز الرخاء المشترك. وإن كانت النزاعات الكبرى بين الدول قد قلت، فقد ازدادت أشكال أخرى من النزاعات والعنف منذ سنة ٢٠١٠^٤ ونشهد حروباً أهلية مطوّلة تقاتل فيها جهات حكومية وغير حكومية على حدّ سواء، وتتطوي على تداعيات إقليمية وعالمية عميقة بما في ذلك في المناطق الحضرية وعلى الإنترنت (الحرب المعلوماتية، والمضايقات والتطرف عبر الوسائل الرقمية). وليست شبكتنا متأهبة للتعامل مع إمكانيات التعرض للخطر التي سيولدها هذا المستقبل.^٥

فيرجع ٨٠ في المائة من جميع الاحتياجات الإنسانية إلى النزاعات التي تُسهم في إبقاء البلدان في حالة من الفقر الذي يؤدي بدوره إلى ظاهرة نزوح قسري لم يسبق لها مثيل، مما يجهد موارد البلدان المتضررة والمنظمات الإنسانية على حد سواء. وهذه مشكلة منتشرة على نطاق واسع، وتؤثر على البلدان في جميع مراحل التنمية.^٦

ولئن كان من المتوقع أن يستمر الاتجاه التنموي العام في العالم، فمن المتوقع أن تزداد صعوبة إحراز تقدم وبطئه مع مرور الوقت، في بعض المناطق بسبب النزاع وعدم المساواة وعدم الاستقرار. وسيتركز الفقر المدقع والضعف في البلدان التي تعاني من الهشاشة والنزاعات والعنف، حيث يتوقع أن يعيش ما يقرب من نصف فقراء العالم بحلول سنة ٢٠٣٠، معظمهم في أفريقيا والشرق الأوسط.^٧ وفي تلك المناطق، من المرجح أن يؤدي العجز في الهياكل الأساسية وتغير المناخ والنمو السكاني إلى مضاعفة مواطن الضعف الناجمة عن النزاعات والعنف.^٨ وقد تناقصت إمكانيات جمع الأموال من أجل هذه القضايا، مما أدى إلى تجاهل أو نسيان أزمات إنسانية عديدة بسبب عزوف الجمهور أو فتوره إزاء العدد الهائل من "الأزمات غير المسبوقة".

العوامل والنقاط الحساسة التي ينبغي أن يأخذها الصليب الأحمر والهلال الأحمر في الاعتبار

- إذا ظلّت حالات الهشاشة والفقر المدقع متركزة في بعض البلدان/المناطق، كيف يمكن أن نخصص مواردنا/جهودنا على الصعيد العالمي لدعم تلك البلدان/المناطق بشكل أفضل؟ كيف نُنظم ونُعدّ منظماتنا والعاملين فيها ومهاراتهم من أجل زيادة أنشطتها لتلبية الاحتياجات في هذه السياقات؟
- كيف نواصل تعزيز المصداقية وثقة الجمهور الذي كثيراً ما تكون قد أعبته الأزمات؟ كيف سنواصل العمليات في العديد من الأزمات المتجاهلة أو المنسية التي قد تكون فيها المعاناة الإنسانية في ذروتها؟

٤ <http://www.un.org/pga/70/wp-content/uploads/sites/10/2016/01/Conflict-and-violence-in-the-21st-century-Current-trends-as-observed-in-empirical-research-and-statistics-Mr.-Alexandre-Marc-Chief-Specialist-Fragility-Conflict-and-Violence-World-Bank-Group.pdf>

^٥ <https://www.icrc.org/en/document/future-urban-battlefield-implications-new-technologies>

^٦ <http://www.worldbank.org/en/topic/fragilityconflictviolence/overview>

^٧ [worldbank.org/en/results/2016/08/19/tackling-fragility-conflict-and-violence-with-development-solutions](http://www.worldbank.org/en/results/2016/08/19/tackling-fragility-conflict-and-violence-with-development-solutions)

^٨ <http://www.worldbank.org/en/results/2016/08/19/tackling-fragility-conflict-and-violence-with-development-solutions>

^٩ <http://www.worldbank.org/en/topic/fragilityconflictviolence/overview>

- تبعت زيادة حدة خطاب الكراهية والأخبار الزائفة على قلق متنامٍ من حيث دورها في دوامة العنف. ومن الضروري أن نفهم التأثير غير المسبوق لهذه المسائل على مسائل نبد العنف وترويج السلام، فضلا عن الدور الأساسي للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في هذا المجال.

٣- السلطة والحكم

لقد بين العقد الماضي هشاشة وعجز آليات الحكم العالمية اليوم عن إيجاد حلول مناسبة لمشاكل الكوكب. وقد لاحظ كثيرون أن حجم وقدرة الدول غير كافٍ للتصدي لمشاكل عالم اليوم الذي يزداد اتساما بالعمولة. وفي الوقت نفسه، باتت أشكال الحكم العابرة للحدود تتغير وتزداد قوة وكفاءة (مبادرة "حزام واحد طريق واحد" الصينية، ورابطة أم جنوب شرقي آسيا، ونشوء مناطق التجارة الحرة الإقليمية في غرب وشرق أفريقيا على سبيل المثال).

ويزداد القطاع الخاص بدوره قوةً ونفوذاً، الأمر الذي قد يؤدي إلى التوجه نحو نماذج بديلة للحكم، حيث تمارس العديد من الشركات نفوذاً أكبر على القضايا العالمية مما تمارسه معظم البلدان، وهو ما أقرته الحكومة الدانمركية مؤخراً بتعيين سفير لها في Silicon Valley^{١٠}. ونسجت بعض المنظمات الدولية الإنسانية على هذا المنوال، على غرار منظمة العفو الدولية^{١١} ومنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة UNICEF حيث عينت ممثلين عنها في Silicon Valley لممارسة تأثيرها وإقامة شراكات. وأخذ القطاع الخاص يضطلع بأدوارٍ متزايدة في تقديم المعونة الإنسانية والإمناية، مما يزيد التشكيك في دور الحكم الذي تقوم به الدول القومية والمنظمات الإنسانية. وباتت المدن تؤكد أيضاً سلطتها الجغرافية السياسية على الساحة العالمية، فقد أصبح للمدن الضخمة نفسها تأثير قوي الآن.

وتعكس مختلف مساحات السلطة والنفوذ الناشئة واقعاً جديداً. فلم تشهد المؤسسات العالمية (بما في ذلك الحكومات والمنظمات الإنسانية) مثل هذا التراجع في الثقة بها. حيث أظهر مقياس Edelman للثقة سنة ٢٠١٧ انهيار المنظومة العالمية وقلة الأمل في أن تشهد تحسناً. فبينما كان ينظر إليها سنة ٢٠٠١ كمنظمات مؤثرة ذات نفوذ، باتت اليوم معزولة في جو من الارتياب^{١٢}.

ويساهم هذا السياق في إشعال فتيل الحركات الاجتماعية والمجموعات الهامشية التي تقاوم السلطة والنخبوية. ويؤدي الركود الاقتصادي المستمر وزيادة انعدام الثقة في السياسة إلى تأجيج الشعبوية والقومية والنزاعات الثقافية والدينية. وهو ما يدل على تزايد الارتياب من الحكومات والبيروقراطية في العديد من الديمقراطيات الغربية^{١٣}. وفي ذات الوقت، تميل الحكومات الوطنية في بلدان الجنوب إلى تأكيد مكائنها بثقة متزايدة وانتقاد التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية.

العوامل والنقاط الحساسة التي ينبغي أن يأخذها الصليب الأحمر والهلال الأحمر في الاعتبار

- هل تتماشى هيكل عضوية شبكة الاتحاد الدولي وعمليات صنع القرار مع التحولات الاجتماعية والسياسية العالمية؟ هل تُعد الهيكل المالية والتنظيمية التي أنشئت في السابق لضمان التدفقات بين الشمال والجنوب مكيفة مع تطور أشكال السلطة والنفوذ على الصعيد العالمي؟

^{١٠} <http://um.dk/en/news/newsdisplaypage/?newsid=60eaf005-9f87-46f8-922a-1cf20c5b527a>

^{١١} <https://www.devex.com/news/this-is-how-amnesty-international-is-working-with-companies-to-cut-supply-chain-abuses-91544>

^{١٢} <https://www.devex.com/news/in-an-era-of-declining-trust-how-can-ngos-buck-the-trend-89648>

^{١٣} <https://www.washingtonpost.com/news/volokh-conspiracy/wp/2017/08/18/my-cosmopolitan-case-against-world-government/>

- مع تفاقم مشاكل المصادقية والثقة، وفي سياق معقد يضم جهات معنية متنوعة (المجتمعات المحلية، والجهات المانحة، والشركاء) كيف يمكن للأمانة والجمعيات الوطنية مواصلة كسب الثقة بها؟

٤ - المجتمعات الجديدة والمدن

إن بنية مجتمعاتنا تتغير بسرعة. وبحلول سنة ٢٠٢٠، ستنعيش أغلبية سكان العالم في أسر متوسطة أو غنية للمرة الأولى على الإطلاق، وبحلول سنة ٢٠٣٠، سيتجاوز هذا العدد ٥ مليارات نسمة.^{١٤} غير أن فوائد التغيير الاقتصادي والتكنولوجي لا تعم على الجميع بالتساوي. كما أن وتيرة التغيير أدت إلى عجز النظم السياسية والتنظيمية ونظم الرفاه الاجتماعي عن التصدي لتفاقم الانشقاقات والمظالم. وأدت الأزمة المالية العالمية إلى إضعاف الطبقة الوسطى في العديد من الاقتصادات المتقدمة، وأدت في بعض الاقتصادات الناشئة إلى تراجع الدخل بل وانخفاضه،^{١٥} بينما جمع أغنى الأغنياء -ونسبتهم ١ في المائة من السكان- ثروة تفوق مجموع ثروة بقية العالم.^{١٦} وفي نفس الوقت يؤدي تزايد أعداد المهاجرين والنازحين إلى خلق مجتمعات أكثر تحركا وتغيرا وتنوعا ذات نظرة خاصة، بل متباينة للعالم. ويعزز ترحال السكان إلى حد كبير الاتجاه نحو التوسع الحضري. وسوف يسكن شخص واحد من أصل ٣ أشخاص ممن يعيشون في المدن في مستقرات عشوائية ضمن الفترة التي تشملها استراتيجية العقد ٢٠٣٠ في ظل حرمان شديد، ولا سيما في أفريقيا، حيث يتوقع أن يسجل هذا النمو زيادة كبيرة ومُقلقة.

إن تظافر عدد من العوامل المعقدة كالهجرة (القسرية والطوعية)، وتنقل الناس اجتماعيا وفعليا، والنمو المُحتم للمدن وتعقيدها، وزيادة نسبة الشباب العاطل عن العمل في الدول النامية، وشيخوخة السكان في البلدان المتقدمة ومتوسطة الدخل، وتطور الوسائل الإلكترونية والتواصل، يؤدي إلى تغيير المجتمعات وتحولها بسرعة فائقة.

وفي ظل هذه التطورات المعقدة، بات الأفراد يتفاعلون بطريقة مختلفة مع بعضهم ومع المؤسسات مما يتيح مجالا لظهور مجموعات جديدة في المجتمع وفي العالم الافتراضي أيضا. كما تمنح إمكانيات التعبير الجديدة للفئات التي كانت محمّشة في السابق أو الأقليات إمكانية المشاركة في عملية اتخاذ القرارات بما يمكنهم من تأكيد هويتهم الخاصة والحصول على وسائل التأثير، وهو أمر يتعارض مع الأيديولوجيات التقليدية السائدة والمهيمنة ومع النظام السياسي القائم. ويرفض المجتمع المدني القبول بما هو متعارف عليه في مجالات عديدة، كما يرفض من يتحدث باسمها، وتطالب الحكومات والمؤسسات بالتغيير. إن تطور المشهد العام يدفعنا إلى إعادة النظر في منظورنا لتشكيل المجتمعات والافتراضات التي يستند إليها هذا التفكير.

العوامل والنقاط الحساسة التي ينبغي أن يأخذها الصليب الأحمر والهلال الأحمر في الاعتبار

- هل تعكس الجمعيات الوطنية تنوع المجتمعات المعاصرة التي تعيش فيها؟
- كيف ستعمل الجمعيات الوطنية مع المجتمعات المحلية علما بأن طبيعة تلك المجتمعات آخذة في التطور؟
- كيف تتعامل مع مجتمعات تزداد مرونة وتواصلًا وتنقلًا على الصعيد الدولي، فيما تحبذ هياكلنا تعزيز الجانب الوطني، وتعاني من مشكلات الانعزال والصلابة ونقص البيانات والتكامل التشغيلي؟

^{١٤} https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2017/02/global_20170228_global-middle-class.pdf

^{١٥} <https://www.oecd.org/g20/topics/employment-and-social-policy/Income-inequality-labour-income-share.pdf>

^{١٦} https://www.oxfam.org/files/file_attachments/bp210-economy-one-percent-tax-havens-180116-en_0.pdf

5- المشاركة والالتزام - " هنا يلتقي الجميع "

لقد تطورت أشكال النضال والمشاركة في القرن الحادي والعشرين. وقد أتاح الانتشار السريع للتكنولوجيا لقطاع أوسع من المجتمع - بما في ذلك المجتمعات المتأثرة بالأزمات وشبكات المتطوعين العالمية- بالتطوع بطرق جديدة. ويعد هذا التطور النظر في النهج الأفقية التقليدية لتبادل المعلومات، حيث سهلت التكنولوجيا الناشئة حصول الجميع على المعلومات والمشاركة والقدرة على التصرف بصورة ديمقراطية.

وهناك طفرة في الطريقة التي يقوم بها المواطنون والمجتمعات المحلية بتنظيم وتعبئة أنفسهم. ويتسارع التنظيم الذاتي ضمن الجهات الفاعلة غير التقليدية وفيما بينها، وهو ما يمكن أن يمتد أحياناً للمنظمات الإنسانية التي لا تسارع إلى الأخذ بهذه التكنولوجيات الجديدة أو إيجادها.

ويستمر ظهور أشكال جديدة ومبتكرة ومبدعة من التطوع، كالنطوع الإلكتروني، وتنظيم الحملات عبر الإنترنت، وتطوع ذوي المهارات، والتطوع الجماعي، والتطوع الذاتي التنظيم، وخليطاً من كل ما سبق، مما يدل على أن أسباب وكيفية تطوع الناس تشهد تغييراً جذرياً. وسيترجع "الولاء للعلامة التجارية" لمنظمة إنسانية واحدة. وفي بعض البلدان، يتطوع الناس لفترات أقصر ويريدون "إحداث تأثير" أسرع، مما يتطلب المزيد من السرعة والمرونة من المنظمات التي تستعين بالمتطوعين وتوفير فرص للمشاركة أكثر تنوعاً. ويجب توظيف المتطوعين وإدارة شؤونهم بطريقة استباقية عن طريق التكيف مع مهاراتهم ومصالحهم.

العوامل والنقاط الحساسة التي ينبغي أن يأخذها الصليب الأحمر والهلال الأحمر في الاعتبار

- إذا كانت طبيعة الخدمة التطوعية نفسها آخذة في التغير، فهل يعين ذلك أن حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر ستجتذب عدداً أقل من المتطوعين لفترات أقصر؟ وفي هذه الحالة، هل سيكون لشبكة الاتحاد الدولي أن تمنح أهمية متباينة للعمل التطوعي في المستقبل؟
- كيف يمكن للجمعيات الوطنية أن تتعامل مع حركات المواطنين، وأن تُشرك الشباب بشكل أكثر ديناميكية وأسرع وأكثر مرونة بوصفهم من عوامل دافعة للتغيير؟ كيف يمكن للصليب الأحمر والهلال الأحمر أن يضمن افتتاحاً أكبر للمشاركة وإقامة الشبكات واتخاذ القرارات ضمن هيكل تقليدي؟
- كيف يمكننا أن نركز على وجه السرعة على التطوع وقيمته في القرن الحادي والعشرين.

6- التكنولوجيا الناشئة

لقد أحدثت التكنولوجيات الجديدة تحولا في العالم وفي حياة الناس وطريقة عملهم. ويمثل تحليل البيانات، وعلم التحكم الآلي (الإنسانية)، والذكاء الاصطناعي أمثلة من جملة أمثلة عديدة على التكنولوجيا التحويلية التي يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي في قدرة الصليب الأحمر والهلال الأحمر على تلبية الاحتياجات الإنسانية والإمائية. ويؤدي الابتكار العلمي والتكنولوجي بالفعل إلى إلغاء الحدود الفاصلة بين المجالات الفيزيائية والرقمية والبيولوجية. ومن شأن البيانات والتعلم الآلي والتطورات التكنولوجية الأخرى أن تساعد في التنبؤ بالكوارث والأزمات وأن توفر موارد موثوقة للتحليل والتفكير المتعمق في مجموعة من القضايا. وتشهد هذه الابتكارات تطورا سريعا وتستوجب استثمارا واختبارا متواصلا لفهمها وتطبيقها.

لكن التكنولوجيات الناشئة تنطوي على مخاطر، إذ إن فوائدها لن تعود على الجميع، ويمكن للفجوة الرقمية أن تفضي إلى المزيد من التفاوت بالنسبة إلى من يفهم التركيب. كما أخذ النقاش يدور حول التداعيات والمخاطر الأخلاقية التي قد تنجم عن القواعد الحسابية للذكاء الاصطناعي حيث أن من شأنها أن تساهم في تفاقم عدم المساواة. علاوة على ذلك، فإن التوعية المتزايدة بالحق في سرية البيانات وتغيير القوانين المتعلقة بسرية البيانات تجبر المنظمات الإنسانية بالفعل على أن تعيد النظر في أساليب حماية حق أصحاب البيانات في الحفاظ على سرية بياناتهم. وأثيرت مخاوف أيضا من أن تُبعد التكنولوجيا الرقمية الناس عن بعضهم بعضاً، وتساهم في خلق مشاكل اجتماعية وأخرى

تتعلق بالصحة العقلية. كما يجب متابعة المخاطر الناشئة عن كذب في مجال الحرب المعلوماتية والنوايا الخبيثة، خاصة وأن العديد من خدماتنا يعتمد على نقل بيانات رقمية حساسة.

العوامل والنقاط الحساسة التي ينبغي أن يأخذها الصليب الأحمر والهلال الأحمر في الاعتبار

- هناك جدل قائم حول حاجة الشبكة إلى تعزيز استثمارها في التكنولوجيا الناشئة وليس الاكتفاء بالمشاركة في بعض الاختبارات الهامشية للابتكارات التكنولوجية، واضطلاعها بدور فعال في تغيير هيكل اتخاذ القرارات. بالإضافة إلى ذلك، يخضع الدور المحتمل للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وقيمتها المضافة في عالم شديد الترابط والتشابك، وكيفية التعامل مع تطور المخاطر الناجمة عن ذلك، لتفكير مستمر.
- هل تقوم الشبكة بتوظيف المهارات المناسبة والاستثمار في الكفاءات المناسبة للاستفادة من الفرص الناشئة عن التقدم التكنولوجي والرقمي؟
- كيف يتفاعل الصليب الأحمر والهلال الأحمر مع الجهات الفاعلة غير التقليدية والشركات الناشئة والشبكات غير الرسمية، وكيف يقوم باستكشاف نماذج جديدة من الشراكة لتحقيق أهداف التنمية بطريقة خلاقة.

٧- تمويل الاحتياجات المتزايدة في المجالين الإنساني والإنمائي

فيما تُسجل المساعدة الإنمائية الخارجية ركوداً، تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن البلدان النامية ستحتاج إلى أكثر من ٢,٥ ترليون دولار سنوياً^{١٧} لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول سنة ٢٠٣٠، والأرجح أن يجمع القسط الأكبر من هذه الأموال من مصادر غير حكومية. ولاحظ فريق الأمم المتحدة الرفيع المستوى المعني بتمويل الأنشطة الإنسانية أن الاحتياجات المالية العاجلة الناشئة عن الأزمات الإنسانية المباشرة تتجاوز بالفعل التمويل المتاح البالغ ١٥ مليار دولار، ولا بد من أن ترتفع هذه الاحتياجات في عهد تغير المناخ، وعدم الاستقرار السياسي، وزيادة المواجهة داخل الدول وفيما بينها. ومن المتوقع أن ترتفع تكاليف المساعدات الإنسانية لتبلغ ٥٠ مليار دولار سنوياً بحلول سنة ٢٠٣٠ في ضوء الاتجاهات الراهنة. وبحلول تلك السنة، قد يعيش ثلثا الفقراء في العالم في مناطق النزاعات^{١٨}.

وتوفر نماذج التمويل الناشئة مورداً أكبر بكثير، فهي فريدة من نوعها من حيث حجم أسواقها وعملياتها وخدماتها لسكان البلدان النامية. وتشمل هذه النماذج تنظيم حملات التمويل الجماهيري وعن طريق الأقران،^{١٩} والتحويلات النقدية الذكية، والاستثمارات الإيجابية الأثر. وتؤدي أدوات مثل أصول التمويل الإسلامي التي تقدر بنحو ٢,٥ ترليون دولار سنوياً دوراً رئيسياً. أما تطبيقات فينتيش FinTech، مثل سلسلة البيانات المغلقة Blockchain والعملات المشفرة، فقد أدت إلى اضطراب القطاع المالي التقليدي، وتخفيض تكاليف المعاملات، وتقديم إمكانيات أكبر للأشخاص أو المنظمات ذات القدرة المحدودة للحصول على الخدمات المالية التقليدية والقروض الكافية.

إن حجم التمويل الذي تتيحه هذه الأدوات البديلة أكبر بكثير من المساعدة الإنمائية الرسمية والتمويل الإنساني الحاليين. لذا، سيتعين علينا اختبار هذه النماذج، لكن الأخذ بها يتطلب تكيفات مهمة قد يكون من الصعب تطبيقها. ويتطلب ذلك إيلاء اهتمام أكبر للإنتاجية والمساءلة والأدلة التي يمكن أن تثبت الأثر، وقدرات متقدمة على معالجة البيانات، إلى جانب قبول آليات تدفقات التمويل الجديدة التي

^{١٧} http://unctad.org/en/PublicationsLibrary/wir2014_en.pdf

^{١٨} <https://www.weforum.org/agenda/2018/01/humanitarian-crises-cost-private-sector-blended-finance/>

^{١٩} <https://www.classy.org/blog/crowdfunding-vs-peer-to-peer-difference/>

قد تتعارض مع السياسات والممارسات الحالية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وقد يلزم إصلاح الممارسة الحالية، التي كثيرا ما تشارك فيها مكونات متعددة للحركة تعمل في نفس البلد مع هياكل موازية ومتجدرة. وقد يُفرض شرط الكفاءة مع مرور الوقت.

العوامل والنقاط الحساسة التي ينبغي أن يأخذها الصليب الأحمر والهلال الأحمر في الاعتبار

- ما هو تصورنا للبنية المالية المحتملة لقطاع العمل الإنساني في السنوات القادمة؟ كيف نُهدد لاستخدام مصادر التمويل البديلة ونقوم بدور رائد في اختبارها وتطبيقها؟ هل لدينا كشبكة، الرغبة في ركوب المخاطر اللازمة لاستخدام نماذج التمويل الجديدة هذه؟

٨- مستقبل العمل الإنساني

يدشّر مراقبو تقدم التكنولوجيا مثل الذكاء الاصطناعي، وعلم التحكم والتشغيل الآليين، والحوسبة الكمية بقدوم "الثورة الصناعية الرابعة"^{٢٠}. وتتطلع البلدان في جميع أنحاء العالم إلى الآثار المحتملة التي قد تسفر عنها هذه التطورات على اقتصاداتها وقوتها العاملة. وقد أدت الثورات السابقة في أنماط الإنتاج إلى توليد أنواع جديدة من الوظائف على المدى الطويل، ونقل عدد لا يحصى من الوظائف في الأجل القصير.^{٢١}

ومن المتوقع أن تُلغى وظائف كثيرة، ولا سيما في الاقتصادات الهشة في أجزاء من أفريقيا وآسيا. وقد تواجه الصين التي تأوي ١,٣٦ مليار نسمة، أكثر من ٦٠٠ مليون شخص يبحثون عن طرق جديدة للعمل وللعيش، إذا ما وأكدت مستويات الأتمتة الغربية. وخلافا للجزء الأكبر من القرن العشرين، فإننا نشهد الآن انخفاض نسبة العالة مقابل عدد السكان، ومن المرجح أن تتسارع اتجاهات كامنة كثيرة في مجال التكنولوجيا انطلاقا من حوسبة عمليات الإنتاج إلى تعطيل الوظائف في قطاع الخدمات. وفي أفريقيا، حيث ارتفعت نسبة السكان الشباب ارتفاعا كبيرا، يحتمل أن يظل العديد منهم دون عمل، مما قد يسبب اضطرابات وهجرة جماعية إلى المدن وتفاقم المشاكل فيها. وفي البلدان ذات الدخل المتوسط، لا يتعلق الأمر بمجرد العرض والطلب على الوظائف في سوق العمل، وإنما بمسألة عدم اهتمام الشباب بالوظائف التقليدية وتفضيلهم للأعمال والأنشطة التي تقوم على روح المبادرة والإبداع.

العوامل والنقاط الحساسة التي ينبغي أن يأخذها الصليب الأحمر والهلال الأحمر في الاعتبار

- كيف يمكن للصليب الأحمر والهلال الأحمر إعادة النظر في برامج تنمية المهارات والتعليم وبرامج تعزيز سبل العيش وروح المبادرة من منطلق الكفاءات اللازمة لوظائف المستقبل؟ كيف يمكننا مساعدة متطوعينا الشباب في هذه المجالات؟
- كيف يمكن تطوير استراتيجياتنا وخططنا الداخلية المتعلقة بالموارد البشرية لضمان مراعاتها لآثار تطور العمل في المستقبل ولضمان اجتذابنا قوة عاملة قوية ومتحمسة ذات مؤهلات وقدرة ابتكارية عالية؟

٩- مستقبل الصحة والأوبئة والجوائح

لقد أدى تفشي فيروس إيبولا في سنة ٢٠١٤ في غرب أفريقيا ونفسيه حاليا في جمهورية الكونغو الديمقراطية إلى إدراك العبء العالمي للأمراض المعدية وطرح تساؤلات بشأن مدى تأهب نظم الصحة العامة لمواجهةها. ولا تزال الأمراض المعدية مصدر قلق رئيسي في مجال الصحة العامة في جميع أنحاء العالم، نظرا لتفشي الأوبئة والجوائح بصورة متكررة. ونشهد، في مجمل المنظومة، تغيير المشهد الصحي لسكان

^{٢٠} <https://www.theguardian.com/business/2017/jul/16/governments-have-to-invest-in-the-fourth-industrial-revolution>

^{٢١} <http://blogs.worldbank.org/psd/future-jobs-and-fourth-industrial-revolution-business-usual-unusual-business>

العالم الذين يشيخون ويزدادون ضعفاً، وارتفاع معدل الأمراض غير المعدية وزيادة التعرض لتلوث البيئة والسموم.^{٢٢} وقد تصبح الأمراض غير السارية الأزمات الصحية العالمية في الحاضر والمستقبل. ومن المتوقع أن تنتشر بسرعة في الاقتصادات الناشئة والمتوسطة الدخل. كما تستمر تهديدات أخرى مثل صعوبة بضان الحصول على الماء والصرف الصحي بصورة آمنة، والتعقيدات المرتبطة بهذه المشاكل، ومنها تفشي مرض الكوليرا. وبالنظر إلى المشاكل الشاملة المرتبطة بتوسع المدن، فانت الأخرى تركز اهتمامها على نظم الصحة في المقام الأول.

وفي الوقت نفسه، تبين الأبحاث الجينية بوضوح إمكانات تحقيق تقدم طبي كبير في السنوات المقبلة، لا سيما في مكافحة الأمراض القاتلة مثل الملاريا وداء السل وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ويمكن أن يساهم ذلك في إنقاذ ملايين الأرواح، ولا سيما في العالم النامي. ومن الأمثلة على ذلك اللقاحات الجينية التي يمكن تصنيعها بسرعة إذا أصبح الفيروس فجأة أكثر شراسة أو انتشاراً. وبالإضافة إلى ذلك، بات من الضروري وضع نظم لمراقبة الأمراض من أجل تشخيص التهديدات التي تمثلها على الصحة العامة. وهناك أساليب جديدة لرصد الأمراض المعدية على الصعيدين الإقليمي والعالمي، وأحرز تقدم في وضع النماذج الوبائية التي تهدف إلى التنبؤ بالتهديدات المستقبلية للأمراض المعدية والوقاية منها.^{٢٣} ومن شأن الاستفادة من هذه التطورات التكنولوجية السريعة واستخدام أساليب راسخة في مجال الصحة العامة في الصليب الأحمر والهلال الأحمر، أن يعود بفائدة كبيرة على أشد السكان ضعفاً.

العوامل والنقاط الحساسة التي ينبغي أن يأخذها الصليب الأحمر والهلال الأحمر في الاعتبار

- ما هي التغيرات التي ينبغي أن يعتمدها الصليب الأحمر والهلال الأحمر في نماذج وأدوات العمل الإقليمية والعالمية لكي يتمكن من الاستجابة بفعالية للاحتياجات الناجمة عن الأزمات الصحية التي تظهر فجأة وتتفشى بسرعة؟
- كيف يمكن للصليب الأحمر والهلال الأحمر أن يستفيد من نظم الصحة المجتمعية ونهجها بشكل أفضل لتعزيز دورها في تنظيم الاستجابة الصحية أو اتخاذ إجراءات التخفيف من حدة الأمراض؟

١٠- مستقبل نموذج عملنا

تؤثر المشاكل التي تعرضها هذه الوثيقة تأثيراً كبيراً في طريقة تنظيم عملنا وتعاوننا، بما في ذلك في ثقافتنا وقيمنا المؤسسية. ودعت الجمعيات الوطنية بانتظام، على امتداد عملية التشاور، إلى اتخاذ خطوة شجاعة بمراجعة هذه الإجراءات والآليات. وهناك توق وتطلع واضحان إلى التغيير على مختلف مستويات شبكتنا، سواء في كيفية هيكله منظمتنا على الصعيد المحلي أو في طريقة تنسيق عملنا ووظيفتنا خارج الحدود الوطنية.

وإلى جانب هذه المشاكل، ساد الحزن والإحباط في الشبكة بأكملها بسبب قضايا الشفافية والفساد والمساءلة التي تؤثر في شبكتنا كلها وتقوض بشكل ملحوظ ثقة الجمهور بنا وجدوى عملنا وقدرتنا على مساعدة المجتمعات الضعيفة. وما لم تصدى لهذه المشاكل على نحو استباقي في عالم تزداد فيه أهمية الشفافية، فقد تفرض علينا الجهات المانحة والأشخاص الذين نخدمهم معالجة هذه القضايا. وقد نشهد تراجعاً مطرداً في ثقة الآخرين فينا وفي جدوى عملنا. وفي السياق الحالي الذي تظهر فيه أطراف جديدة فعالة ذات كفاءة متزايدة، قد يصعب علينا إيجاد طريقة لمواصلة تقديم خدمات مفيدة وفعالة.

http://www.belfercenter.org/sites/default/files/legacy/files/genomics_and_global_health.pdf ٢٢

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4720248/> ٢٣

وتتقن هذه النقاشات بالتفكير في كيفية ضرورة تحويل هياكلنا القيادية والتشغيلية وثقافتنا التنظيمية لزيادة مرونتها وقدرتها الابتكارية والاستشرافية وانفتاحها ومواكبتها للتغيير والمخاطر، وعن كيفية الاستثمار بشكل جاد ومحسوب يتم عن ذكاء، استعدادا لمواجهة تحديات المستقبل وما يقدمه من فرص.

ولا تقتصر هذه العصوبات بالضرورة على شبكة الصليب الأحمر والهلال الأحمر وحدها. فقد سلطت النقاشات التي دارت مؤخرا مع الأوساط الإنسانية الضوء على تعذر مواصلة المنظمات الإنسانية العمل بالشكل الحالي. وتُبدل حاليا جهود في مختلف المجالات لاقتراح نماذج وهياكل مختلفة يمكن الاستعانة بها. واقترح، في إطار هذا التأمل، الانتقال من نموذج التسلسل الهرمي إلى نموذج يستند أساسا إلى الشبكات ويتيح للموظفين والمتطوعين على جميع المستويات بعض الاستقلال، ويكون منفتحا على التجريب عوضا عن الانعزال في عقلية التخطيط الصارم، كما يتعين أن يلتزم بالشفافية.^{٢٤}

وستتولى خلال المرحلة الثانية من عملية إعداد استراتيجية العقد ٢٠٣٠ دراسة المسائل الحاسمة المتعلقة بنموذجنا العملي بمزيد من التعمق، حيث سنكتشف الرؤى المتعلقة بمستقبل المنظمة، بالإضافة إلى المبادئ الأساسية لتصميم منظمة قادرة على مواجهة التحديات ومواكبة المستقبل.